على قوله غير منكر له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله إما صريح
كفر كالتكذيب ونحوه أو من كلمات الاستهزاء والذم
فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو
كفر أيضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى في مثله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد إسلامهم قال أهل التفسير هي قولهم إن كان ما يقول
محمد حقا لنحن شر من الحمير وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا
ومثل محمد إلا قول القائل سمن كلبك يأكلك
ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل
وقد قيل إن قائل مثل هذا إن كان مستترا به أن حكمه
حكم الزنديق يقتل ولأنه قد غير دينه وقد قال عليه السلام
من غير دينه فاضربوا عنقه ولأن لحكم النبي عليه السلام
في الحرمة مزية على أمته وساب الحر من أمته يحد فكانت
العقوبة لمن سبه عليه السلام القتل لعظيم قدره وشفوف
منزلته على غيره **فصل** فإن قلت فلم يقتل النبي عليه السلام
اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه
ولا قتل الآخر الذي قال له إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله
وقد تأذى النبي عليه السلام من ذلك وقال قد أوذي
موسى بأكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا
يؤذونه في أكثر الأحيان فاعلم وفقنا الله وإياك
أن النبي عليه السلام كان في أول الإسلام يستألف عليهم

الناس

الناس ويميل قلوبهم إليه ويحبب إليهم الإيمان ويزينه
في قلوبهم ويداريهم ويقول لأصحابه إنما بعثتم ميسرين
ولم تبعثوا منفرين ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا
ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل
أصحابه وكان عليه السلام يداري الكفار والمنافقين
ويجمل صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من أذاهم ويصبر على جفائهم
ما لا يجوز لنا الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والإحسان
وبذلك أمره الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع
على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله
يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وذلك لحاجة
الناس للتأليف أول الإسلام وجمع الكلمة عليه
فلما استقر وأظهره الله على الدين كله قتل من قدر
عليه واشتهر أمره كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله
يوم الفتح ومن أمكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم أو غيلة
ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته والانخراط في جملة مظهري
الإيمان به ممن كان يؤذيه كابن الأشرف وأبي رافع
والنضر وعقبة وكذلك نذر دم جماعة سواهم ككعب
بن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن آذاه حتى ألقوا بأيديهم
ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين مستترة وحكمه
عليه السلام على الظاهر وأكثر تلك الكلمات إنما كان يقولها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)